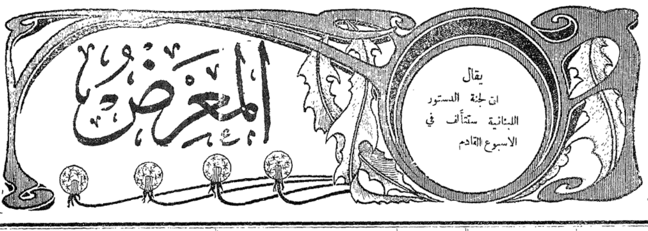
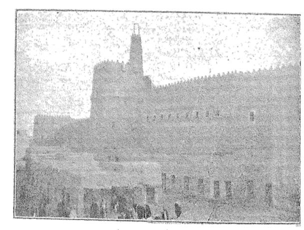
العدد ٣٨ — السنة الرابعة




| بيروت | الاحد في ١ اذار سنة ١٩٢٥ | الاشتراك | ٣٠٠ غرش سوري في لبنان وسوريا<br>٤٠٠ « « في الخارج | الادارة | خان انطون بك<br>تلفون ١٦ = ٣ |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |



قصر ابن السعود في الرياض

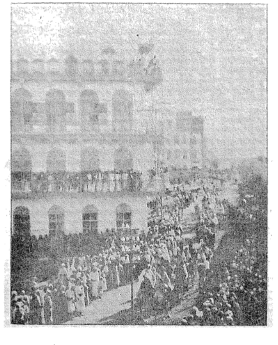
هذا رسم القصر الكبير الذي يقيم به سلطان نجد في الرياض عاصمة نجد وهو اقرب الى قلعة حربية منه الى قصر ملك . وقد اخذنا هذا الرسم ورسم ابن السعود على جواده عن الجزء الثاني من كتاب « ملوك العرب » الذي اصدره الريحاني حديثاً وسنقول كلمتنا فيه في عدد قادم




## التشكيل الاداري ايضاً

قامت الضجة ايّما قيامة حول ما عرفه الناس من مشروع التشكيل الاداري الجديد ، والاحتجاجات ترد الى الحكومة من كل مكان على ضم هذا القسم من البلاد الى ذاك وسلخ هذه البلدة عن تلك المنطقة

زغرتا تحتج على ضمها الى طرابلس قائلة انها انفقت عشرات الوف الليرات على مباني المتصرفية فيها .



قصر الملك علي في جده

ارسل الينا هذا الرسم احد الادباء من جده وهو يمثل الملك علي واقفاً على شرفة القصر يستعرض الجنود الحجازية المارة امام القصر في طريقها الى ساحة الحرب

ومسلمو بيروت يحتجون على ضم القرى الساحلية الى العاصمة

وكفرشيا لا تريد الالتحاق بالشوف وتفضل اللحاق بالعاصمة وهكذا دواليك ...

مع انناري - على رأينا القاصر - ان في هذا التشكيل بعض مصلحة لوحدة البلاد اللبنانية فلا يبقى من حواجز بين لبنان وما ارجع اليه من اراضيه

على اننا نريد ان يكون التشكيل الجديد فعلياً لا اسمياً فقط والا فاننا نفضل ان نبقى على القديم

واننا نعجب من اخواننا في بيروت ينادون باللاطائفية في الانتخابات فنصفق معهم ونقول قولهم حتى اذا رأوا ان بانضمام الساحل الى بيروت يصبح هناك تقارب في العدد الطائفي قاموا القيامة على الحاق الساحل ورفعوا الاحتجاجات الشديدة الى الحكومة

اذن اين هي اللاطائفية ؟

اننا من القائلين بها ومن رافعي علمها حباً بمصلحة البلاد وبرهاناً لنا عند الاجانب على رقينا وعدم تعصبنا للطوائف

ولكننا نريد اللاطائفية في كل شيء لا عندما تخدم مصلحتنا فقط ، والا كانت لاطائفية مشوهة بل كانت اقتل لمصلحة البلاد من الطائفية نفسها

. . .

ثم نعود فنقول اننا اذا قبلنا بانضمام الساحل الى العاصمة فاننا قبلنا المبدأ على ان يكون للساحل ما للعاصمة من السير السريع في طريق المدنية فتمد الى نواحيه طرق القطار الكهربائي والكهرباء نفسها والماء وتصير قرى الساحل عامرة زاهرة زاهية كما هي ملحقات العواصم في اوربا لا تفرق في شيء عن العاصمة نفسها ، بل تصبح هذه القرى محلاً مختاراً لسكنى ابناء العاصمة التي تضبح جل بناياتها للمصالح التجارية والصناعية كما هي الحالة الطبيعية في المدن الكبرى ، اذ ان حركة المدن التجارية لا توافق راحة الاهالي في مساكنهم ، فتقام البنايات الكبرى الجميلة للسكن في الساحل بين حدائقه الغناء ويصبح هذا الساحل بيروت الجديدة

واذ ذاك تعمر العاصمة وتخف وطأة الاجور ويعمر الساحل اذ يصبح مسكناً لأهالي العاصمة لاسيما اذا اوجبت الحكومة على شركات الترام والكهرباء والماء مد خطوطها بسرعة كلية الى المحلات الجديدة

هذا ما نأمله من الالحاق فاذا كان في النية تحقيقه وافق اهل الساحل ، والا فهم يفضلون البقاء على حالهم

. . . . . .

اننا لا ننتقد الان شيئاً من النظام الجديد المتعلق بالتشكيل الاداري لان ما رشح الينا منه غير كاف للنقد الان ولكننا نخاف كل الخوف ان يصبح ما وصل الينا وهو ان الادارة صارت مركزية مقيدة اكثر من ذي قبل حتى كاد ان يكون المحافظ مقطوع العلاقة مع مديري محافظته لا كلمة له ولا رأي في امر تعيينهم ونقلهم ، وهذا من غرائب التنظيم

الى غير ما هناك من الامور الموجبة للانتقاد والتي سنمحصها بدقة عندما يظهر مشروع التشكيل

. . .

## المجلس والانتخابات ايضاً

اما الانتخابات فلم يتقرر شكلها بعد . على ان هناك نظاريتين لا ندري ايتهما ترجح كفتهما في اخر الامر

فالنظرية الاولى هي جعل الانتخابات شعبية بدرجة واحدة ولاطائفية وعلى التقسيم الاداري الجديد .

والنظرية الثانية هي ابقاء الانتخابات طائفية حفظاً لحقوق الاقليات وتركها ايضاً في الالوية على الطريقة القديمة مع جعلها شعبية او بزيادة عدد المندوبين الثانويين .

اما النظرية الاولى فنؤيدها المفوضية على ما وصل الينا

واما النظرية الثانية فتدرسها وتدقق فيها حكومة لبنان

وعلى كل حال فلا يجب مطلقاً ان تضيع حقوق الاقليات بالانتخاب اللاطائفي

واذا تقررت اللاطائفية في الانتخابات - وهذا مذهبنا السياسي والوطني - فيجب ان تتقرر في كل شؤوننا بدون ما تفريق او تمييز

. . .

واما المجلس الجديد والاشاعات الدائرة حول تعيين البعض من اعضائه فاننا نربأ بالحكومة ان تحتقر البلاد الى هذه الدرجة وتجعلها في مصاف المستعمرات

أيكون مجلسنا بالامس على عهد « الكتلة الوطنية » في دولة الانتداب منتخباً كله انتخاباً ثم يصبح اليوم على عهد « الحكومة الاشتراكية » الحرة معيناً تعييناً ؟

ان التاريخ نفسه يأبى ان يصدق هذا الحيف في عهد حكومة هي اكثر الحكومات ميلاً الى اعطاء الشعوب حرياتهم .

لا نظن ان الحكومة تعود الى رأي التعيين في المجلس والا فرحمة الله على الحرية التي عقدنا عليها الامال وعلى الاستقلال الذي طلبناه

ان الامة اللبنانية ترفض الاعتراف بكل مجلس يكون فيه عضو واحد معيناً بامر الحكومة ، بل لا نعتقد ان رجلاً واحداً تجول في صدره روح الوطنية يرضى ان يمثل الامة في مجلس بعض اعضائه ليسوا منتخبين من الامة

الا يوجد فرق يا ترى في قيمة رأي الرجل الذي يمثل الامه بالانتخاب ورأي الرجل الذي يمثل الحكومة بالتعيين

نعود فنقول ان الحكومة اعقل من ان تنزل باللبنانيين الى هذا الحيف

## ولي عهد انكلترا في المجلس

حدثت مناقشة عنيفة في البرلمان البريطاني عندما طلبت الحكومة من البرلمان المصادقة على تخصيص الفي ليرة انكليزية كنفقات لرحلة ولي العهد البريطاني الى افريقيا الجنوبية ووقف النائب الاشتراكي « كير كفود » منددا بهذا الاقتراح قائلا : ما معنى هذه الرحلات التي يقوم بها ولي العهد الى اقصى العالم بينما هو لا يعرف الاحياء الفقيرة المحتاجة في عاصمة بلاده ؟ » وقد طلب النائب انزال هذا الاعتاد لولي العهد الى مئة ليرة انكليزية فقط

ولكن الاكثرية في البرلمان لم تصادق على هذا الطلب . اما رحلة ولي العهد فتدوم من اربعة الى ثمانية اشهر . .






يعقد مجلس نواب سوريا جلسته الاولى المتحدة في ١٦ اذار

عقد الفاتيكان اتفاقاً مع بافاريا وقد ذهب معتمد البابا الى برلين لعقد اتفاق مثله مع المانيا

قبض البوليس في احدى مدن تشك ساوفاكيا على رجل بياع احذية ذبح ثمنية اولاد وباع لحومهم

حذفت الحكومة المصرية اسم جبرائيل بك تقلا صاحب الاهرام من لوائح الانتخاب في مصر بدعوى انه عثماني ، اما نحن فنظن ان هذا الحذف سياسي وقد اتخذته الحكومة المصرية لان جبرائيل بك من حزب زغلول والحكومة المصرية تسعى لتقليل عدد الزغلوليين في المجلس الجديد

اعلنت تركيا اشتراكها في المؤتمر الدولي الذي سينعقد في ٥ اذار للنظر في تجارة السلاح وستشترك المانيا في المؤتمر ايضاً

ابرم مجلس النواب الياباني الاتفاق بين روسيا واليابان

تقرر ان تشترك سوريا في مؤتمر الطب والصيدلة الذي سيعقد في ٢٠ نيسان المقبل في باريس وستوفد مديرية الصحة العامة طبيباً وصيدلياً على نفقتها

اطلق سراح محمود بك النقراشي وكيل وزارة الداخلية المصرية في حكومة زغلول باشا سابقاً

استقبلت البترون الجنرال سراي والمسيو كايلا في طريقهما الى طرابلس استقبالاً جميلا متحمساً

زار الامير سعيد الجزائري الجنرال سراي في مكتبه

ذكرت « الاحرار » ان الذي عين معتمداً لتركيا في لبنان هو عاصم بك لا عبد الغني سني بك . وان طلعت بك عين معتمداً في سوريا وتكون «حلب» مركز اقامته

تكلم المسيو هريو في المأدبة التي اقامتها الصحافة الانكليزية ـ الاميركية فقال انه لن يترك اي مجهود لشد الروابط الودية بين الديموقراطيات الاميركية والانكليزية والفرنسويه وقال انه لا ينكر ان فرنسا ملزمة باحترام التعهدات المقطوعة ولكنه يطلب ان يكون الحلفاء منصفين لفرنسا التي تشتغل بكل نشاط لتعويض الخسائر الباهظة التي انزلتها بها الحرب ولقد اظهرت فرنسا في لندن انها كريمة بقبولها الاشتراك في انعاش المانيا

# الوردة الذابلة

## في السيناتوغراف

كان الليل في هزيعه الثاني والسماء تهطل بغزارة ساعة كان الشاعر الكبير ـ شبلي بك ملاط ـ مستلقياً على فراشه في منزله الكائن بالقرب من ذلك الشاطيء اللازوردي المداعب بامواجه تربة «وطا نهر الكلب» الطيبة، ذلك المنزل الذي له اسمه العسلي وحديقته الشعرية المتموجة غصونها على نغمات هدير البحر ، هناك على مقربة من قصر الامبراطورية الصغير مسكن الاميرة كريمة السلطان عبد العزيز اليوم تلك التي كان يضيق عن مجد ابيها قصر يلدز سلطان القصور ، هناك في تلك الحجرة ، الضيقة على رحابة الشاعر سمعت للمرة الاولى قصيدته الخالدة ـ الوردة الذابلة ـ فكنت اخالني ، وانا متنقل مع نفسه المتمردة الى سماء الالهام ، سابحاً في ضباب من الألم المتمشي في سطور القصيدة ، تتأكل نفسي مظالم البشرية وتتراءى لي صورة الام النادمة امام اشباح الضمير ، وكانت عبارات الشاعر الموسيقية تقع على قلبي المنتقل وقع نغمات الناي على قلب متألم بائس !
وما كاد ينتصف الليل حتى ودعت الشاعر وانصرفت الى منزلي ، وما كاد الرقاد يلامس اجفاني حتى مر عليها خيال الوردة الذابلة ، خيال تلك الفتاة التاعسة المظلومة على سجف ابيض بين بخار رمادي ، وخيل اليَّ اني ارى « رولا » خارجاً من قلب « موسه » لشاطر الوردة الذابلة آلام الحياة !

وتراءى لي على سجف اخر مشهد اشد غرابة من ذلك ، رأيت الشاعر وقد جلس الى كأس بلورية تشعشع فيها خمرة الشاعرية ، خمرة الوحي ، يفكر بقلب عطوف وقد اسند رأسه الى يده مصعداً من حين الى اخر زفرات حرى من صدره الكئيب ، ثم رأيته وقد نهض عن كرسيه متمشياً في غرفته الصامتة الناطقة تتنازعه عوامل الالم لفاجعة تمثل في كل يوم على مسارح الحياة ، وما لبث ان رجع الى منضدته واخذ ريشته الساحرة ، وبدأ ينشد بدون ان يكتب حرفاً ، ثم رايته وقد امر يده على جبهته مرتين وغمس ريشته بجرح كبير في الجهة الشمالية من صدره يرسم مشاهد الوردة الذابلة على سجف ابيض يحيط به اطار اسود ! . وكأن رعشة خفيفة سرت في هيكلي فاستفقت والليل ينشد اغنية النزع على اعواد الحديقة تحت نافذة مخدعي

...

الوردة الذابلة ! مشهد من مشاهد الانسانية المظلومة في هذا الوجود ضحية من ضحايا العفاف ، رسمها الشاعر الكبير بعد ان استجمع الى مخيلته تأوهات الامّ المذنبة امام وحيدتها البريئة ، امام الابنة الطاهرة التي أخذت بجريرة امها ظلماً وارسلت اخر نسمة من انفاسها في حضن الطهر والجمال

ليس من الحقيقة ان ابلغ الشعر هو الذي تحييه حوادث الشاعر الخصوصية ، بل ان الشعر الحقيقي هو الذي ينطبق على احوال البشر مصوراً لهم عواطفهم واخلاقهم وعوائدهم كما هي ، محولاً ابصارهم عن الرزيلة ممثلاً لهم فضيلة التضحية باسمى مظاهرها ، هذا هو الشاعر وهذا هو الشعر !

ان الام الانسانية لا تمثل بجوهرها لانسان كما تتمثل للشاعر ، فانها تمتزج بروحه امتزاج الماء بالخمر وتصعد من اوتار قيثاره نشيداً مؤلماً تتناقله الاجيال وتذرفه دموعاً مطهرة من اجفانها

ما من قوة اشد من قوة الشاعر عندما يطلق اهاته الثائرة اغنيات سماوية تحلّق في الفضاء فتدخل الاكواخ والاديرة والقصور

.. . وقصيدة الوردة الذابلة هي دمعة وحي تترقرق في عين الشاعر وتنسكب على ثغر الحياة المتألمة

الياس ابي شبكه

---

مرآتها

مرآتها في كفها علقت بها نظراتها
يا ليتها علقت بنا او ليتنا مرآتها

صلاح اللبابيدي

---

الام « لصغيرها » ـ لا تنسَ ان تقبل الخادمة عندما تذهب الى الرقاد

الولد ـ واذا لطمتني كما لطمت ابي امس لانه قبلها ماذا افعل ؟

---

هي — ان ابنتي تقدر ان تفعل كل ما تريده بالبيانو

هو — الا تقدر ان تقفله ايضاً ؟

---

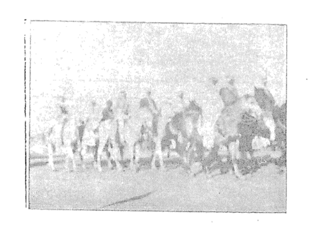
هي — هذه صورتي وانا فتاة صغيرة

هو — عجيب ! وهل كانوا اخترعوا التصوير الشمسي في ذلك الزمان ؟

---

المعلمة تحنق على الولد — آه منك ايها الشقي ياليتني اصير امك اسبوعاً واحداً

الولد — هذا سهل ياسيدتي والذي لاحظته من ابي انه يريد ذلك



المتطوعون في جيش الملك علي

فرقة من العرب المتطوعين في جيش الملك علي لمحاربة السلطان ابن السعود الذي يحاصر «جده» اليوم وكلهم من الفرسان

جنود الحجاز

فرقة من الجنود النظامية في الحجاز ويبلغ عددها ١٥٠٠ جنـدي كاملي العدة

## في رياض الشعر

### تحت الحجر

عندما ينزل بي حكمُ القدر
بادروا ربعَ سليمى بالخبر
واذا مرَّ زمانٌ فسلت
عهدنا الماضي واحلام الصغر
ودعاها عاشق غيري الى
سكرة الحب ولذات السهر
فجثا في قربها واعتنقا
يرشفان اللهو في كأس السمر
ثم وافاها الى الغاب الذي
في حنايا عشبه قبري استتر
فترامى رأسها دلاً على
صدره عند رفاتي في السحر
وتناست ان لحدي قربها
هامد تخفيه اوراق الشجرْ
لا تلوموها على ما كان بل
ذكّروها انني تحت الحجر

ادوار البستاني

## الاقاحي

مترجمة عن الشاعر « فرنان سارذت »

هوذا العشاق! في حقول الربيع الباسمة
يعيدون بتخشع العابدين المؤمنين
طقوس الديانات القديمة السرية ،
انهم يمشون، بخطى بطيئة ورؤوس مفكرة حالمة
في ممرات الربيع التي ضاقت باعناق الازهار
يمشون بخطى وقلوب راجفة
ليسألوا زهرات « الاقاحي » البيضاء عن اسرار



حبهم الخائف .

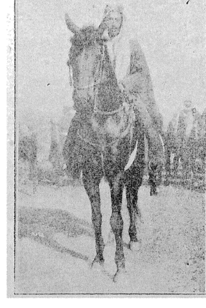
. . .

فيا زهرات الاقاحي الوضيعة النامية بلا بهرجة ولا ضجيج على حافة الطريق ، او تحت اغصان الاشجار ، او عند شفا الهوة !

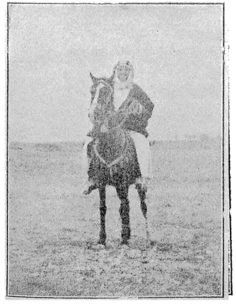
انك مليكة العشاق ولو كنت بلا تاج

لانهم يفتحون قلوبهم امامك .
ويسرون اليك بمخاوفهم وآمالهم
ويحفظون لك دموع قلوبهم !

. .



الملك علي على جواده



السلطان ابن السعود على جواده

## هذا كريم

في اثناء النكبات المتوالية التي حلت ببلاد اليابان فقدت الجامعة الامبراطورية بطوكيو نحو سبعمائة الف مجلد ولكن هزت الاريحية بعض كرام الناس في اليابان والبلدان الاجنبية فبسطوا اكف السخاء نحو تلك المكتبة . فبلغ ٢٥٠ الفاً عدد المجلدات التي اتحفوها بها بدلاً من الكتب المفقودة . الا ان الهبة التي جاد بها المستر روكفلر المثري الاميركاني المشهور تفوق جميع الهبات التي منوا بها عليها فانه تبرع عليها بغير قيد ولا شرط بمبلغ اربعة ملايين « ين » او ما يوازي ٤٠٠ الف ليرة انكليزية او ٣٢مليون فرنك . وسيخصص مبلغ مهم من تلك الهبة للمحافظة على المكتبة في المستقبل من غوائل الحريق

## الوقت الضائع

عمد رجل مشهوربالصبر وطول الاناة الى احصاء لطيف في بابه وهو حساب الوقت الذي تقضيه المرأة امام مرآتها في جميع أدوارحياتها،وقد وُفق الى اجراء ذلك الاحصاء بصفة كونه عماً وخالاً واخاً وخطيباً وزوجاً وابن اخ وابن عم واباً وجداً

اتخذ قاعدة لعمله سن المرأة من العاشرة حتى السبعين ، وقد وصل الى النتيجة الاتية :

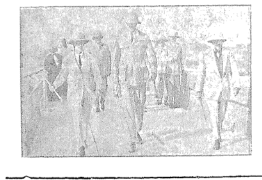
الفتاة من السادسة الى العاشرة تقضي كل يوم سبع دقائق امام مرآتها . ومن العاشرة الى الخامسة عشرة خمس عشرة دقيقة . ومن الخامسة عشرة الى العشرين اثنتين وعشرين دقيقة . ومن العشرين الى الخامسة والعشرين خمساً وعشرين دقيقة . ومن الخامسة والعشرين الى الثلاثين نصف ساعة . ومن الثلاثين الى الخامسة والثلاثين اربعة وعشرين دقيقة ومن الخامسة والثلاثين الى الاربعين ثماني عشرة دقيقة ومن الاربعين الى الخمسين اثنتي عشرة دقيقة . ومن الخمسين الى الستين ست دقائق

فيكون مجموع ذلك ٣٤٩٬٥٧٥ دقيقة او ٥٬٨٢٦ ساعة او ٢٤٨ يوماً و ١٨ ساعة

ولكن صاحبنا هذا رعاه الله لم يدخل في حسابه الوقت الذي تقضيه بنات حواء في النظر الى المرايا التي تكون في اكياسهن او في جيوبهن ، فهن ينظرن اليها في الشارع وفي الكنيسة وفي الملهى وفي الملعب وفي كل مكان يدخلنه او تطأه اقدامهن . وربما وازى هذا الوقت الذي يقضينه امام مراياهن في بيوتهن بحسب ما حسبه صاحب الاحصاء

المار بيانه — ابو حبيب

## حاكم السودان الجديد



هذا رسم حاكم السودان الجديد السر ارشر وهو يزور انشاءات اكبر خزان في العالم وهذا الخزان سينجز قريباً في السودان

## مزيفو الورق المصري



القى البوليس المصري القبض على عصابة كانت تقلد الورق المصري وتنشره بين الناس . وهذا رسم البوليس ومعه زعيم العصابة «الرجل الجالس مكشوف الرأس » وامامهم الآلة التي كان يطبع عليها الورق وعليها ورقة جاهزة للطبع وهناك كثير من الاوراق المقلدة . والرجل المزيف يوناني



## جاك دامبسي وزوجته

يذكر القراء ان بطل الملاكمة في العالم « جاك دامبسي » تزوج مؤخراً باحدى ممثلات السينما الجميلات . وقد رأت زوجته ان انفه غير جميل فما زالت به حتى دفعته الى اصلاحه بعملية جراحية وهذا الرسم يظهر دامبسي في شكليه «فوق» بانفه قبل العملية « وتحت » بانفه بعد العملية والى جانبها صورة عروسه الحسناء

---

ان الحب وهو سائر كالضائع في طريقه انما بدون ان يفتكر ـ ترك يده الراجفة تذرك هنا وهناك

و كلما غمرت بالحب فان الحب يذبلك

والذين يحملون لك الموت بنثر اوراقك عنك هم العشاق .

. . .

آه كم تحملين في قلبك الصغير من المخاوف والدموع

كم تحملين فيه من الامل واليأس

انت يا زهرات الاقاحي الصغيرة !

ولكنك تتركين لبعض الحساد مجالاً ليأخذوا منك شيئاً عند كل كلمة ، قاسية او لطيفة ، تحملينها في كل ورقة من وريقاتك البيضاء

فاذا كانت وريقاتك لا تكذب في نبوآتها فلتحفظ السر عندما تتمتم في اذن العاشق كلمة « احبك بجنون »

خشية ان يأتي الربيع الحسود

ويغني بين حفيف الاوراق

ان العشاق مجانين كالشعراء .

م . ن .

---

**كتاب القوة الخفية**

في تاريخ تأسيس الماسونية

جاءتنا الكلمة الاتية :

بعد ست وعشرين سنة لاستعلاماتي الشفاهية والبريدية لاجل المقابلة بين هذه النسخة الخطية وبين كل ما نشر في هذا الشأن بقي لي استعلام واحد وهو الاطلاع على مجلة اسمها Le Bicentenaire « de la Franc-Maçonnerie » فالمرجو ممن كان لديه نسخة منها ان يتكرم ويعيرنيها اسبوعاً او واحد وسلفاً اسديه الشكر

عوض الخوري

---






## الرقصة الاخيرة

مأخوذة عن الرواية التي مثلت هذا الاسبوع في سينما تباريس :

---

عاد « دافيد سومبتون ماك ليان » الى باريس من جبهة الحرب في شتاء ١٩١٤ ، وكان ضابطاً عالياً في الجيش البريطاني فاخذ يتنقل بين ملاهي باريس حتى قادته قدماه ليلة الى « المولان روج » فحضر هناك رقص الحسناء الفتية « هوغيت برلي » ودعاها الى تناول قدح من الشمبانيا معه .

كانت هوغيت من عائلة محتاجة فقيرة اضطرت ان تحترف الرقص لتعول اهلها ولكنها رغم احترافها هذه المهنة فقد حافظت على شرفها وطهارتها كل المحافظة

وقد كفت جلسة واحدة بين الضابط البريطاني والراقصة الفرنساوية حتى تعارفا وتقاربا ، وزارها دافيد في منزلها وتعرف الى اهلها وعاد الى الزيارة تكراراً حاملاً للفتاة الامل والحب والسعادة .

وما مرّت ايام حتى كانت « هوغيت » خطيبة دافيد .

ولم يشأ دافيد ان يقول لها اسمه الشريف « ماك ليان » خشية مباغتتها فاكتفى بان اخبرها ان اسمه ( دافيد سومبتون )

. . .

ذهبت « هوغيت » الى المرسح لترقص للمرة الاخيرة اذ ان ميعاد الزواج كان قد تقرر في اليوم التالي ، وبينما هي في غرفتها جاءها الخادم بكتاب من دافيد يقول فيه انه مضطر الى العودة الى الجبهة لان اوامر القيادة قد صدرت اليه بالرجوع حالاً

وهناك بين الخنادق حيث كان الموت يحصد النفوس حصداً قاد دافيد فرقته الباسلة يجالد الاعداء ويتنازعهم شبر الارض بعشرات من الارواح

وبينما كان في احد الليالي قائماً مع رجاله في خندقهم المجاور لخنادق الاعداء اذا بالخندق قد نُسف بلغم الماني وتتطاير في الفضاء فسقط دافيد جريحاً في رأسه ونقل الى المستشفى لا يعي على شيء .

وبعد معالجة اشهر طويلة شفي الضابط من جراحه ولكن هذه الجراح اثّرت على ذاكرته فنسي كل ماضيه ولم يعد يذكر منه اقل حادثة حتى نسي ايضاً خطيبته « هوغيت »

اما « هوغيت » فانها لم تيأس وظلت محافظة على عهده آملة برجوعه

. . .

ووضعت الحرب اوزارها فعاد الجنود الى منازلهم وعاد دافيد ماك ليان الى لندن حيث تزوج هناك بفتاة من الاشراف

ويئست « هوغيت » من الحبيب بعد انقطاع اخباره عقيب الهدنة فاندفعت لاتقان فن الرقص وصارت من اشهر الراقصات ولكنها ظلت محافظة على عهد دافيد .

ذلك لانها كانت مرتبطة به برباط فوق ارادة البشر هو الطفل الصغير الذي جاء ثمرة حبهما

وذهبت هوغيت الى لندن لترقص هناك فغيرت اسمها وبدلته باسم « دولوريس »

نالت « دولوريس » في لندن شهرة واسعة وتقاطر الشبان الاشراف الى حضور رقصها

حتى ان اصدقاء دافيد دعوه مرة للحضور فذهب وهو غير عالم ان دولوريس هي نفس هوغيت خطيبته .

لم يكن دافيد سعيداً في زواجه لان امرأته لم تكن تفكر الا بافراحها وملذاتها وكانت تكره الامومة لذلك لم تشأ ان تلد له ولداً وكان هو يحب الاولاد كثيراً ويحاول اقناعها في هذا الامر فلا يفلح

بغت دافيد عندما وقعت عينه على دولوريس وبغتت دولوريس عندما رأت دافيد في صدر المرسح انهما تعارفا فجأة بعد ذلك الغياب .

وفي المساء تقابلا في منزل الراقصة وهي غير عالمة بشيء من امر زواجه

وكان سرورها عظيماً بلقياه فنادت على جان الصغير قائلة له

– تعال يا جان وعانق اباك .

صعق دافيد في مكانه عند مرأى ولده ولم ير من سبيل الا ان يطلع هوغيت على حقيقة امره

فاخبرها حكايته من الاول الى الاخر

أرأيتِ الزهرة الناعمة كيف تذبل عندما تمرّ بها ريح سموم ؟هكذاذبلت الابتسامةعلى ثغر هوغيت عندما عرفت ان دافيد متزوج ولكنها قالت له

ــ ليس الذنب ذنبك يا دافيد فان الاقــدار شاءت ان تحاربنا وتفصلنا عن بعضنا . وسأترك لندن غداً حتى لا اكون حجر عثرةفي طريق حياتك العائلية ، ولكن ولدنا يا دافيد ، هذا الحبيب جان الذي كنت تعانقه،أتقبل انلايكون له اسم شريف؟ انا لا اريد شيئاً لنفسي بل اريــد منك ان لا تحرم ولدك من اسمك؟

فاقسم لها دافيد ان يتبنى الصغير ويعطيه اسمه وتعهد انيقنع زوجته بالامر

ولكن الزوجة لم تقتنع وثار ثائر غضبهاحتى ان الخلاف استحكم بينالزوجين وقرر دافيد ان يهجر زوجته

وجاءت هوغيت الى بيت دافيد ــ وكانت صديقة زوجته بدون ان تعرفها لانها لم تكن عارفة ان دافيد يحمل اسم « ماك ليان » ــ فجنّت الزوجة جنونها عندما عرفت ان الراقصة دولوريس هي ام ولد روجها فطردتها من بيتها

وذهبت المسكينة تجر اذيال حزنها ويأسها

ولكن دافيد جاء اليها يخبرهــا انه قرر ترك زوجته والذهاب معها ومع صغيرهما جان الى باريس

وبينما كانت هوغيت مهتمة بجمع صناديقها استعداداً للسفر دخلت عليها زوجة دافيد فبغتت هوغيت من هذه المفاجأة ولكن الزائرة فاجأتهــا بالحديث قائلة

— لقد فكّرت بما قلته لك ورأيت اني مخطئة فالان اعلمك اني قبلت ان اتبنى ولدك

— لقد جاء قبولك متأخراً يا سيدتي اذ لم يعد من حاجة اليه فقد قررنا الذهاب جميعاً مع دافيــد الى باريس واني كفيلة سعادته وهنائه هناك

— ولكنك لا تفكرين بنتيجة هذا العمل فان الناس سيسلقونكم بألسنة حداد ولن يقــدر ولدك ان يحمل بشرف اسم ابيه ما دمت انا زوجته فانا اقسم لك اني اكون اماً ثانية لهذا الصغير واحبه كما لو انه كان ولدي من دمي .

فهمت هوغيت حقيقة الامر ودفعها حبها لولدها الى التضحية فقبلت باقتراح السيدة ماك ليان وقلبها يقطردماً وطلبت اليها ان تعتني كثيراً بفلذة كبدها .

جاء دافيد على امل السفر مع هوغيت فاخبرته المسكينة بكل ما جرى

ــ ولكن يا هوغيت انا مسؤول عن سعادتك قبل كل شيء

ــ افتكر يا صديقي بولدنا هذا وبمستقبله ، انني انا امه ، التي تفضل الموت على فراقه، قد قبلتُ بالمقدر لنا . ان السماء لا تريد لنا سعادة فلماذا نحارب السماء ؟

ــ هوغيت ! ماذا اقول لك؟ لقد سرقتُ منك قلبك وحياتــك بالامس واليوم اسرق عن صدرك وحيدك ، ولا اقدر اناعوّض عليك اقل تعويض

ــ انا سعيدة يا دافيد لاني قدرت ان اراك مرة ثانية في هذه الحياة . خذالطفل، خذه واذكر كم فيه من تذكار حبنا الاول ، اعتنِ به ، كثيراً ، كثيراً واذكر يا دافيد من حين الى حين امه المسكينة الشقية»

. . .

كانت مدام ماك ليان مستعدة في تلك الليلة لحفلة ساهرة وكانت الراقصــة دولوريس مدعوة من ايام لترقص امام المدعوين رقصة بديعة . فطلبت اليها زوجة دافيد بعد هــذا الحادث ان لا تأتي ولكن دولوريس قالت لها

= سأحضر الحفلة يا سيدتي وسأرقص كالعادة امام اصدقائك فان هوغيت عندما تقول كلمة تفي بها دائماً

. . .

وكانت السهرة من اجمل السهرات .

وحاول الطبيب ان يمنع هوغيت عن الذهاب لان قلبها كان مريضاً وضعيفاً جداً ويتهدد بالخطر ولكنها لم تسمع مشورة الطبيب فذهبت في اجمل ثيابها ورقصت هناك اجمل رقصاتها وهي رقصة (موت الطائر) فاجادت اجادة مدهشة دوى القصر لها بالتصفيق .

وحملت من القاعة الكبرى الى غرفة اخرى والناس يعتقدون ان اغماءها تتمة الرقصة

ولكن هوغيت كانت اذ ذاك في ساعة النزاع

اسرع الطبيب ودافيد اليها ففتحت عينيها قليلاً واسندت رأسها الى صدر دافيد قائلة له

ــ دعهم في افراحهم وتصفيقهم يا حبيبي ، انني سعيدة لاني اموت الان على اصوات التصفيق والفوز بين يديك يا حبيبي الوحيد

. . .

وبينما كانت زوجة دافيد امام سرير جان الذي لم يشأ ان ينام تلك الليلة وهي تمسح دموعه السخينة على فراق امه ، كانت امه هوغيت تموت في غرفة اخرى من غرف القصر بين ذراعي دافيد





طبعة الجليل * شارع البوسطة · بيروت